الرياض
الجمعه ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٥

مناسبة الفخر والاعتزاز

عبدالمحسن بن عبدالعزيز العكاس*

تتجدد هذه المناسبة وبلادنا ترفل ولله الحمد في ثوب العزة والتكمين بتوفيق الله ثم بحكمة قيادة رشيدة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الامير/ سلطان بن عبدالعزيز - حفظهما الله- واليوم الوطني في بلادنا له طعم ومذاق خاص في نفوس أبناء هذا الشعب خاصة من أدرك منهم مراحل تكوين هذا الكيان والوثبات التي قطعها في مسيرة خير ونماء أشبه ما تكون بالأسطورة التاريخية. فتوحيد البلاد على يد صقر الجزيرة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن- طيب الله ثراه- الذي كان لديه العزم والتصميم والايمان والعزيمة والثقة بعد الاعتماد على الله الأمر الذي هيأ له انعقاد لواء الامة حوله. إن توفيق الله وشخصية القائد والتفاف الناس حوله حقق سبل النصر والحلم العزيز وهذا الكيان الكبير الذي نسميه الآن (المملكة العربية السعودية) يحظى اليوم باحترام العالم نظراً لمكانتها الدينية والاقتصادية ونموذجها المتميز في التعامل مع المعطيات والمتغيرات المحلية والدولية.

فتجربتنا السياسية مزيج فريد من الاستمرارية والتطور، مع قدرة فائقة في تحقيق أعلى معدلات النمو في شتى المجالات وبأقل التكاليف الاجتماعية. وبهذه المناسبة فإني أجدها فرصة للحديث عن الحرص الدائم الذي توليه القيادة الرشيدة منذ عهد الملك المؤسس مروراً بأبنائه البررة من بعده باهتمام بالشأن الاجتماعي في رعاية أصحاب الحاجات وذوي الاحتياجات فكان للمسن والضعيف والعاجز والمعاق واليتيم والأرملة والمقعد والمعوز مكانة خاصة في نفوسهم- حفظهم الله- والتوجيهات السديدة تؤكد في كل مناسبة على العناية بهم ورعايتهم وتسهيل حياتهم بالشكل الذي يحفظ كرامتهم ويوفر لهم أسباب الحياة الكريمة.

إن هذا التوازن الذي تحرص عليه الدولة- أعزها الله- بين برامج التنمية الشاملة وبين المحافظة على الاستقرار الاجتماعي لهو أمر يدعو للفخر والاعتزاز ويدل على بعد النظر ونفاذ البصيرة. ان مجتمعنا كيان كبير تشيع فيه ولله الحمد أواصر القربى والمودة والمحبة كأسرة كبيرة وواجبنا في المقابل كمواطنين ونحن نستشعر أهمية هذه المناسبة أننا أمام مسؤوليات جسام أولها الشكر للمولى جلت قدرته على ما تحقق من نعمة الامن والاستقرار والرضاء ثم المحافظة على مكتسبات هذا الوطن الغالي الذي أسهم الآباء والاجداد ثم الاحفاد في بنائه وإنمائه وتعهده بالرعاية والعناية- بإذن الله- شامخاً على مر الزمان وتعاقب الأيام. وإذا كان اليوم الوطني مناسبة للفخر والاعتزاز فلا يجب ان نضيعه في احتفالية نمطية بل ربما يحسن بنا ان نتأمل في ان تكون طموحاتنا أكبر ومجهوداتنا أكثر.